

الأخطاء الشكلية واللغوية والتوثيقية المتكررة في مذكرات الماستر لدى طلبة علم الاجتماع: مقارنة

نقدية في ضوء المعايير الأكاديمية للبحث العلمي

Frequent Formal, Linguistic, and Documentation Errors in Master's Theses of Sociology Students: A Critical Approach in Light of Academic Scientific Research Standards

د. بن قبيلة سلمان¹

¹ جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 (الجزائر)، s.benkila@univ-setif2.dz

تاريخ الإرسال: 2025/09/03 تاريخ القبول: 2025/12/03 تاريخ النشر: 2025/07/31

ملخص:

تشكّل مذكرة الماستر المرحلة المفصلية بين التكوين النظري والانخراط في البحث العلمي لدى طلبة علم الاجتماع، غير أن مراجعة عدد معتبر من هذه المذكرات تُظهر تكرارًا لافتًا لجملة من الأخطاء التي تؤثر سلبيًا على جودة المنتج الأكاديمي. لذلك هدفت هذه الورقة البحثية إلى تقديم قراءة تحليلية ونقدية لهذه الأخطاء، من خلال التركيز على ثلاثة مستويات رئيسية: الأخطاء الشكلية، الأخطاء اللغوية والتحريرية، أخطاء التوثيق والاقتراس، مع محاولة إبراز تداعياتها على جودة البحث العلمي وتحليل وتفسير الأسباب المحتملة الكامنة وراءها. واعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي من خلال تحليل محتوى نوعي لعينة من مذكرات الماستر تم اختيارها من تخصص علم الاجتماع التنظيم والعمل بجامعة سطيف 2، وخلصت إلى أن هذه الأخطاء ليست مجرد عثرات فردية، بل تعكس قصورًا في مسارات التكوين، الإشراف، والرقابة المؤسساتية. لتقدم في الأخير مجموعة من التوصيات العملية التي تستهدف الطالب، الأستاذ المشرف، والمؤسسة الجامعية، بغرض تحسين جودة البحث التكويني، وتدعيم شروط إنتاج معرفة سوسيولوجية رصينة.

الكلمات المفتاحية: مذكرة الماستر؛ الأخطاء الشكلية؛ الأخطاء اللغوية؛ أخطاء التوثيق؛ الكتابة الأكاديمية؛ معايير البحث العلمي.

Abstract :

The Master's thesis serves as a pivotal stage for sociology students, bridging theoretical training and scientific research. However, a significant number of these theses exhibit recurrent formal, linguistic, and documentation errors that negatively impact academic quality.

This paper critically analyses these errors, highlighting their implications for research quality and their underlying causes. Employing qualitative content analysis of Master's theses from Sétif 2 University's Organizational and Work Sociology, the study concludes that these errors are not merely individual missteps but reflect systemic shortcomings in training processes, supervision, and institutional oversight. Finally, it offers practical recommendations for students, supervising professors, and university institutions to enhance research training quality and foster rigorous sociological knowledge production..

Keywords : Master's Thesis; Formal Errors; Linguistic Errors; Documentation Errors; Academic Writing; Scientific Research Standards.

المؤلف المرسل: د. بن قيلة سلمان، الإيميل: s.benkila@univ-setif2.dz

1- مقدمة:

تُعدّ مذكرات الماستر في نظام (ل.م.د) المحطة النهائية من التكوين في مرحلة التدرج، وتُعتبر أول احتكاك حقيقي للطالب في تخصص علم الاجتماع مع مجال البحث العلمي الأكاديمي، إذ أن المذكرة تمثل اختباراً مركزيًا لقدراته على استخدام المنهج العلمي في معالجة الظواهر الاجتماعية، وتطبيق المفاهيم النظرية والنقدية والمهارات البحثية التي تلقاها طيلة سنوات تكوينه الخمس. ورغم الدور الحيوي الذي تلعبه هذه الأعمال في تكوين الطالب الباحث وصقل قدراته ومهاراته الأكاديمية، إلا أن الممارسات الفعلية تكشف عن مجموعة من المزالق والمآخذ التي تمس جودة هذه المذكرات، سواء من حيث الشكل أو من حيث اللغة والتوثيق. وتُظهر المناقشات التي تتم لتقييم هذه المذكرات جملة من الأخطاء الشائعة التي تتكرر في كل مرة، مما يقود إلى ضرورة التفكير فيها كمؤشر على محدودية التكوين أو اختلالات في العملية الإشرافية المصاحبة

الأخطاء الشكلية واللغوية والتوثيقية المتكررة في مذكرات الماجستير لدى طلبة علم الاجتماع: مقارنة نقدية في ضوء المعايير الأكاديمية للبحث العلمي

لإنجازها. وتركز هذه الورقة البحثية من جملة هذه الأخطاء على: إغفال المعايير الشكلية، ضعف وأخطاء اللغة الأكاديمية، ومزالق الاقتباس والتوثيق المعتمدة في الكتابة العلمية.

من هذا المنطلق، تهدف الدراسة إلى تحليل نقدي لمجموعة من مذكرات الماجستير في علم الاجتماع التنظيم والعمل بجامعة محمد لامين دباغين سطيف 2، قصد رصد الأخطاء الأكثر تكراراً، والبحث في أسبابها المحتملة، ثم اقتراح حلول عملية للحد منها. وذلك بالاعتماد على تحليل المحتوى لعينة من مذكرات التخرج التي أُنجزت في السنتين الأخيرتين، مع الاستئناس بالمعايير الدولية المتعارف عليها في إعداد البحوث الأكاديمية، والتي تظهرها مجموعة المراجع والمؤلفات التي تم الاعتماد عليها بشكل أساسي ضمن الدراسة.

• إشكالية الدراسة:

عطفاً على ما سبق وبناءً عليه، تأتي هذه الورقة البحثية كمحاولة للإجابة والبحث في الإشكالية التي تلخصها التساؤلات التالية: ما هي أبرز الأخطاء الشكلية واللغوية والتوثيقية الأكثر تكراراً في مذكرات الماجستير لدى طلبة علم الاجتماع التنظيم والعمل بجامعة سطيف 2؟ ما هي أسبابها؟ وما حدود تأثيرها على جودة المعرفة المنتجة؟ وما هي الحلول المقترحة للحد والتخفيف منها مستقبلاً؟

• أهداف الدراسة: تهدف هذه الورقة البحثية إلى ما يلي :

- كشف الأخطاء الأكثر شيوعاً وتكراراً في مذكرات الماجستير لدى طلبة علم الاجتماع؛
- تحليل هذه الأخطاء المتكررة والبحث في أسبابها وتداعياتها على جودة البحوث الأكاديمية؛
- اقتراح سبل تصحيح هذه الأخطاء وتجويد المعرفة المنتجة في تخصص علم الاجتماع التنظيم والعمل.

• منهج الدراسة:

تم الاعتماد على منهج نوعي (كيفي) ممثلاً في تحليل المحتوى، لتحليل نماذج من مذكرات الماجستير من تخصص علم الاجتماع، من خلال تحليل مضمون عينة من مذكرات الماجستير تخصص علم الاجتماع التنظيم والعمل بجامعة سطيف 2 خلال الموسمين الجامعيين 2024/2023 و 2025/2024.

• العينة :

ضمت عينة الدراسة 11 مذكرة ماستر تخصص علم الاجتماع التنظيم والعمل بجامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، تم اختيارها من المذكرات التي قام الباحث بمناقشتها خلال الموسمين الجامعيين 2024/2023 و 2025/2024، ثلاث مذكرات للموسم الجامعي الأول وثمانية مذكرات للموسم الجامعي الثاني.

• حدود الدراسة:

يقتصر التحليل في هذه الدراسة على تقييم بنية المذكرات (من الناحية الشكلية، اللغوية، التوثيق)، ولا يتعدى ذلك إلى حدود تقييم النتائج التي توصلت إليها هذه المذكرات، ولا المنهجية التي تم الاعتماد عليها.

2. رصد الأخطاء المتكررة ضمن مذكرات الماستر لطلبة علم الاجتماع:

يذهب الباحثون والمؤلفون في مجال منهجية البحث العلمي، إلى أن للبحث العلمي أركان ثلاثة وهي الشكل والمنهجية والموضوع، حيث تشكل هذه الأركان جوهر البحث ومحور المناقشات العلمية (عناية، 2014، صفحة 104)، والملاحظ من خلال الاطلاع على جملة من الدراسات التي اهتمت برصد الأخطاء الشائعة في مذكرات التخرج، تركيزها على ركني المنهجية والموضوع، وإهمالها الركن الأول المتعلق بالجانب الشكلي، مما قد ينتج عنه إغفال هذا الجانب والإيحاء بعدم أهميته ضمن سيرورة البحث العلمي، لذلك ارتأى الباحث من خلال هذه الدراسة، الكشف عن الأخطاء المتعلقة بتفاصيل مهمة، كثيراً ما يغفل عنها الأساتذة والمناقشين قبل الطلبة أنفسهم، تتعلق هذه الهفوات ب: الأخطاء الشكلية، الأخطاء اللغوية والكتابة الأكاديمية، وأخطاء التوثيق والاقتباس.

1.2. الأخطاء الشكلية:

المقصود بالشكل هو التنظيم الهيكلي للبحث، أي شكل البحث بأقسامه وصفحاته ابتداءً من صفحة الغلاف حتى فهرسة المراجع (عناية، 2014، صفحة 104)، ويلعب الجانب الشكلي دوراً مهماً في الأعمال الأكاديمية، لذلك ينبغي على الباحث الحرص على التقديم الشكلي اللائق والجيد للمذكرة أو الرسالة، مما ينمي قيمة البحث ويترك انطباعاً جيداً بخصوصه (سبعون، 2012، صفحة 273)، ورغم أن الشكل لا يغني عن المضمون، فإن الالتزام بالبنية الشكلية للمذكرة الأكاديمية يعدّ جزءاً لا يتجزأ من المعايير

الأخطاء الشكلية واللغوية والتوثيقية المتكررة في مذكرات الماجستير لدى طلبة علم الاجتماع: مقارنة نقدية في ضوء المعايير الأكاديمية للبحث العلمي

العلمية للكتابة الأكاديمية، فالأخطاء الشكلية وإن بدت بسيطة، تؤثر بشكل مباشر في انطباق القارئ أو المقيّم، وقد تُعطي إشارات ضمنية على عدم الجدية أو ضعف التكوين العلمي للطلاب. والملاحظ من خلال تحليل مذكرات العينة المختارة، أن أغلبها يحتوي على الكثير من المآخذ، التي لا يولي لها أصحابها اهتماماً كبيراً ظناً منهم أنها غير ذات أهمية، وأن الجانب الشكلي لا يعدو أن يكون سوى تزيين وتمييق لا يدخل في صلب البحث العلمي، وتتلخص الأخطاء التي يتكرر وقوع الطلبة فيها في الجانب الشكلي فيما يلي:

- أخطاء صفحة الواجهة (صفحة الغلاف): من الأخطاء الأكثر تكراراً عدم الالتزام بنموذج موحد لصفحة الواجهة، غياب بعض المعلومات الضرورية مثل الكلية، القسم، التخصص، السنة الجامعة، أسماء لجنة المناقشة.

- كتابة الإهداء والشكر والعرفان وترتيبهما: تتمثل الأخطاء المرصودة في الخلط بين الأشخاص المعنيين بالشكر والعرفان والمعنيين بالإهداء، كما أن أغلب المذكرات يتم فيها استلال فقرات الشكر والإهداء من

مذكرات أخرى أو من مواقع الأنترنت أو بالاعتماد على أدوات الذكاء الاصطناعي، وتظهر مذكرات أخرى أخطاء في ترتيب العنصرين حيث يتم تسبيق الإهداء فيها على الشكر والعرفان. "حيث يعد تقديم الشكر

والعرفان من مستلزمات الجانب الشكلي في الرسائل الجامعية، وتعبّر عن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي، وذلك من خلال توجيه عبارات الامتنان للأشخاص الذين ساعدوا الباحث على كتابة وإتمام بحثه بأي شكل

من الأشكال" (الكرخي، 2023، صفحة 119، 120)، "بينما يتعلق الإهداء بتقديم عبارات تقديرية للأفراد المؤثرين في حياة الباحث وإهداء العمل إليهم، حيث تساهم اللغة التي يكتب بها الإهداء بمد المناقشين

عن السمات التي يتمتع بها الباحث، ويعبر عن قوة الباحث من الناحية اللغوية" (الموسوي، 2023، صفحة 128، 129). فكثير من الطلبة لا يولي العناية والاهتمام اللازمين لكتابتهما وفق المعايير السليمة، غفلةً

منهم أو نتيجةً لتمثّل متوارث بين الباحثين عن شكليةتهما ضمن مكونات وعناصر البحث الأكاديمي.

- عدم احترام هيكلية المذكرة من الناحية الأكاديمية (مقدمة، جانب نظري، جانب ميداني)، إضافة إلى عدم الالتزام بالترتيب العام المنهجي لمكونات المذكرة، فنجد الكثير من الخلط والعشوائية وغياب التنسيق الذي

يؤثر على التدرج المنطقي في عرض مكونات المذكرة.

- غياب التوازن بين عدد الصفحات وعدد المباحث بين الفصول أولاً، وبين الجانبين النظري والميداني ثانياً؛ فبعض المذكرات لم تراعى هذه الجزئية حيث نجد فارق كبير بين عدد صفحات الفصول، فمثلاً في إحدى

د. سلمان بن قيلة

المذكرات ضمت فصلين نظريين أحدهما عدد صفحاته 8 صفحات والآخر 28 صفحة، ونفس الملاحظة حول عدم التوازن بين عدد المباحث في كل فصل، فنجد أحد الفصول يحتوي على عشرة مباحث وفصل آخر يحتوي على نصف عدد مباحث الأول، وغياب التوازن بين عدد صفحات الجانبين النظري والميداني، فنجد الفارق كبير بشكل يطغى فيه غالبًا الجانب النظري بفارق يفوق الثلاثين أو الأربعين صفحة، وهو أمر تدعو كثير من الكتب والمقالات المنهجية إلى ضرورة الانتباه إليه وعدم إهماله.

- غياب الاتساق في العناوين والتقسيمات الداخلية: يلاحظ في كثير من المذكرات غياب التوحيد في حجم الخط، نمط العناوين، كما يلاحظ ضعف الترتيب المنهجي للفصول والمباحث والمطالب وعدم اتساقه، ففي بعض الحالات مثلًا تُرقم مباحث الفصل الأول بالأرقام (1،2،3...) ثم مباحث الفصل الثاني بالأحرف (أولاً، ثانياً، ثالثاً...)، بينما المطالب فترقم بطريقة غير منهجية أو نجدها بدون ترقيم إطلاقاً، والملاحظ أيضًا عدم وجود تناسق بين كل فصل ومباحثه وكل مبحث ومطالبه، في كثير من الأحيان يصعب على القارئ التفريق بين المبحث والمطلب وبين العنوان الرئيسي والعنوان الفرعي.

- طريقة ترقيم الصفحات: الأخطاء في ترقيم الصفحات كالخطأ في بداية ونهاية الترتيب (من أي صفحة تبدأ الترتيب وفي أي صفحة تنتهي)، وترقيم الصفحات التي لا يجب أن ترقم مثل صفحات الشكر والإهداء والصفحات التي تفصل بين الأبواب والفصول وصفحات الملاحق، وغياب التنسيق في الترتيب، فعلى سبيل المثال: فصل ينتهي في الصفحة 30؛ والفصل الذي يليه يبدأ من الصفحة 40.

- طريقة وضع الفهارس وترقيم صفحاتها: ويعتبر فهرس المحتويات ذو أهمية بالغة، ويجب أن يقدم بشكل واضح ومفهوم للقارئ، ويعتبر بمثابة الخريطة التي يُتعرّف من خلالها على كل مناطق المذكرة أو الرسالة، كما يجب أن يكون موجزًا ومختصرًا للهيكل التركيبي للرسالة ويضم كل الأقسام الرئيسية لها، وأن يكون لكل عنوان رقماً محددًا، مع ضرورة ربطها بالصفحات الموجودة داخل المتن بالفعل (عبيدو، 2014، صفحة 117، 118). ومن الأخطاء الأكثر تكرارًا ضمن العينة، عدم ذكر بعض العناوين في الفهرس وهي موجودة في متن الرسالة أو العكس، عدم ذكر صفحات بعض العناوين أو وجود خلل أو خطأ في ترقيم صفحاتها على الفهرس، كما تفتقر بعض المذكرات إلى فهرس دقيق للجدول والأشكال، أو عدم وضع هذه الأخيرة في صفحات منفصلة عن فهرس المحتويات.

- ضعف الإخراج من الناحية الشكلية: من جملة الأخطاء المتكررة ضعف تنسيق الفقرات، وضع العناوين الرئيسية منفردة في نهاية الصفحة، عدم محاذاة النص، عدم ترك البياض (ترك مسافة خمس مسافات أو مسافة

الأخطاء الشكلية واللغوية والتوثيقية المتكررة في مذكرات الماجستير لدى طلبة علم الاجتماع: مقارنة نقدية في ضوء المعايير الأكاديمية للبحث العلمي

(Tap) في بداية كل فقرة، استخدام أكثر من نوع خط في المذكرة، مشكلات في رؤوس الصفحات وتذييلها، عشوائية في تنسيق الهوامش والتباعد والهوامش الجانبية، وغيرها من المآخذ التي تؤثر على جمالية المذكرات ووضوح أجزائها وأقسامها وتفقد النص وحدته البصرية.

- ضعف تنسيق الجداول والأشكال والرسوم البيانية: ومن الأخطاء الأكثر تكرارًا في هذا الجانب وضع الجداول أو الأشكال والرسومات البيانية خارج حدود الهوامش المحددة، عدم التنسيق والتسلسل في ترقيم الجداول والأشكال من بداية المذكرة إلى نهايتها، غياب عناوين واضحة لها أو عنونها بشكل سيء لا يعبر عن محتواها، إدراج الجداول المقتبسة من برنامج spss كما هي دون تعديل أو تنسيق يتناسب مع الشكل الأكاديمي. " حيث يجب توسط عنوان الشكل أو الجدول وسط الصفحة، وترقيمها بشكل متسلسل ومستقل لكل فصل (يبدأ من رقم 1 في كل فصل مع ذكر رقم الفصل)، أو يمكن أن يكون الترقيم بشكل متسلسل ومستمر عبر كامل المذكرة أو الرسالة" (عبيدو، 2014، صفحة 106، 107). كما ينبغي على الباحث عدم الاكتفاء بنقل الجداول والأشكال كما هي من مصادر أخرى، فهذا يدل على خواء فكري وإبداعي وتحليلي لديه، لكن عليه تطوير الشكل أو الجدول بإضافة بعض الأعمدة أو الخانات أو التعديلات أو التقديرات الأخرى التي تبرز شخصيته الفكرية التحديثية (الأشوح، 2016، صفحة 302).

على العموم يمكن القول أن هذه الأخطاء الشكلية تُظهر خللاً مزدوجاً، من جهة ضعف التكوين في الجانب الشكلي لدى الطالب، ومن جهة أخرى عدم دقة التقييم الشكلي داخل أقسام العلوم الإنسانية والاجتماعية عامة، كما تعكس أيضاً غياب التنسيق بين الجانب الأكاديمي والمنهجي والتقني في عملية إعداد المذكرة، خاصة عند مرحلة التسليم النهائية، فهذه الأخطاء تؤثر سلباً بشكل كبير على الانطباع الأولي عن المذكرة، وغالباً ما تؤثر على تقييم القارئ والممتحن حتى قبل قراءة المذكرة والتعمق في مضمونها.

1.1.2. الأسباب الكامنة وراء الأخطاء الشكلية:

لعل من أبرز العوامل المؤدية إلى وقوع الطالب في جملة الأخطاء الشكلية التي سبق الإشارة إليها: عدم تحكمه في برامج معالجة النصوص وخاصة برنامج word، فالطالب الذي لا يحسن التعامل مع البرنامج، يقع في الكثير من الأخطاء المتعلقة بنوع الخط والحجم ومحاذاة النص وتنسيق الصفحات والهوامش والحواشي

د. سلمان بن قيلة

وغيرها من الأمور التي تدخل ضمن الحيز التقني، فالعامل التقني هو السبب الأول في ظهور الكثير من هذه الأخطاء، سواء قام الطالب بتحرير المذكرة بنفسه أو أوكل المهمة إلى غيره. ثم يأتي الجانب الإشرافي ومعايير التقييم، فكثير من الأساتذة المشرفين والممتحنين لا يولون الجانب الشكلي أهميته المستحقة، فمهما بلغت أوجه القصور المتعلقة بهذا الجانب لا نجد ردة فعل تتناسب مع حجم الهفوات، مما يوحي للطلبة بعدم جدوى أو قلة أهمية الاهتمام بالشكل، إضافة إلى غياب المعايير والتوجيهات من قبل إدارة الأقسام والتخصصات في هذا الجانب. دون أن ننسى عامل ضيق الوقت، فالمدة التي تمنح للطلبة لاستكمال مذكراتهم، يشكل ضغطاً يحول دون الحرص على الاهتمام بالجانب الشكلي، فالطالب وبإلحاح من المشرف والإدارة يسارع الزمن لتقديم العمل في الآجال المحددة، مما يكون في كثير من الأحيان على حساب جودة العمل دون الالتفات إلى معالجة الاختلالات الشكلية.

2.2. الأخطاء اللغوية وأخطاء الكتابة الأكاديمية:

تعرف الكتابة الأكاديمية بأنها أسلوب ونسق لغوي، يستخدمه الباحثون في كتابة البحوث والدراسات والرسائل والتقارير والمقالات العلمية، كل حسب مجاله وتخصصه، تتميز بكونها رسمية (تبتعد عن تلقائية الحديث الاعتيادية) وتقنية (تستخدم الألفاظ المرتبطة بالاختصاص المقصود بالكتابة) وموضوعية (تركز على الوقائع والأفكار بدلا من المشاعر والمواقف الشخصية)، ومن خصائصها استخدام منظور الشخص الثالث (ضمير الغائب) بدلا من منظور الشخص الأول (ضمير المتكلم)، ولا تقتصر على الاقتباس والتوثيق وعرض الأدلة ومناقشتها فحسب، بل تتعدى ذلك إلى توظيف التفكير الناقد والتحليلي بطريقة موضوعية، مع خلو المكتوب من الأخطاء العلمية والمنهجية واللغوية (سليمان ، 2023، الصفحات 7- 9). وتجدد الإشارة إلى أنه لا يمكن إخفاء البحث العلمي الضعيف بواسطة الكتابة اللغوية القوية والممتازة، بينما تستطيع الكتابة الضعيفة إخفاء وتغطية البحث القوي والممتاز (عبيدو، 2014، صفحة 272). ورغم أن أسلوب الكتابة لا يعتبر ركناً أساسياً من عملية البحث العلمي، إلا أنه جزء مهم من عملية البحث، فهو الأساس الذي يساعد في نشر النتائج إلى المهتمين بطريقة واضحة ودقيقة ومقبولة (سارانتاكوس، 2017، صفحة 689). فتقرير البحث في النهاية ليس له إلا وظيفة واحدة هي الإعلام ونشر المعرفة، وأسلوب الكتابة العلمية والأكاديمية يضطلع بهذه المهمة، لذلك يجب على الباحث الاهتمام بهذا الأسلوب والحرص على تعلم تقنياته

الأخطاء الشكلية واللغوية والتوثيقية المتكررة في مذكرات الماجستير لدى طلبة علم الاجتماع: مقارنة نقدية في ضوء المعايير الأكاديمية للبحث العلمي

والإيفاء بشروطه، ليصل إلى ذهن القارئ وفكره في أحسن الصور الممكنة. ومن الأخطاء الأكثر تكرارًا التي وقعت ضمن اللغة وأسلوب الكتابة:

- الكتابة بأسلوب ركيك أو معقد أو يفتقد للوضوح والدقة، وعدم التدرج في الانتقال السلس بين الفقرات والأفكار (حيث نلمس نوع من عدم التناسق والانسجام بين الجمل والفقرات والأفكار)، وعدم الاعتماد على المصطلحات والمفاهيم المتخصصة المتعلقة بالتخصص: حيث يعتبر الأسلوب هو المعبر الطبيعي والوحيد للمضامين والأفكار التي يحتويها البحث، فاللفظ ثوب المعنى والأسلوب هو التصميم الذي يخاط الثوب طبقًا له، فبمقدار ما يكون التصميم (الأسلوب) متقنًا بقدر ما يتجلى اتقان المعاني والمضامين وعمقها، فالأسلوب يعتبر بمثابة الوتر الدقيق القوي الذي يستعمله الصائغ في جمع اللآلئ ليجعل منها عقدًا ثمينًا منتظمًا لا نشاز فيه ولا شائبة. ويتألف الأسلوب من ثلاثة عناصر هي الأفكار والصور والمعاني، فاتقان الأسلوب يبدأ من تحديد الأفكار وترتيب الصور الدالة عليها ثم اختيار الألفاظ المباشرة والسهلة وغير المعقدة، والأسلوب الناجح في الكتابة هو الذي يعتمد على ركنين رئيسيين هما: الوضوح والبساطة (فضل الله، 2009، صفحة 77، 78)، وفي نفس السياق يضيف موريس أنجرس ركنين آخرين إضافة إلى الوضوح والبساطة وهما الموضوعية والدقة (أنجرس، 2010، صفحة 433)؛ فبينما تعني الدقة أن تقول ما تعنيه (تجنب استخدام الكلمات غير المحددة الدلالة، وتجنب استخدام المترادفات والمجازات)، فإن الوضوح يعني أن تتجنب مالا تعنيه (التمكن من اللغة واختيار الألفاظ المناسبة لتوضيح الأفكار)، وينبغي على الباحث تجنب استخدام أسلوبه للتأثير على القارئ، وتجنب إبراز انفعاله، إذ عليه توجيه جل اهتمامه إلى إبراز الحقائق بأمانة وموضوعية (حسن، 2008، صفحة 121). في حين تعني الموضوعية كبت الذاتية قدر الإمكان، والبساطة اختيار الكلمات والمصطلحات السهلة الواضحة البعيدة عن التعقيد والغموض.

- استعمال صيغة المتكلم في الكتابة: اعتمدت مذكرات العينة مجتمعة على صيغة المتكلم مثلًا بقول: قمتُ، قمنا، اخترتُ، اخترنا، توصلتُ، توصلنا... إلخ. فمن بين المعايير التي تلقى إجماعًا لدى الجميع تقريبًا، استخدام صيغة الغائب في كتابة تقرير البحث بدلًا من صيغة المتكلم، وصيغة المبني للمجهول بدلًا من المبني للمعلوم (رغم أن هناك توجه جديد وتحول نحو استعمال المبني للمعلوم لدى كثير من المجالات العلمية)، كما يُفضل الفعل الماضي بدلًا من الفعل المضارع (ساراتاكوس، 2017، صفحة 688، 689).

د. سلمان بن قيلة

- إهمال علامات الترقيم ونقص المعرفة بمواطن استعمالها: حيث أن بعض المذكرات تكاد تخلو من هذه العلامات، حتى يصعب على القارئ معرفة بداية الجملة من نهايتها، وتختلط عليه المعاني والأفكار. وعلامات الترقيم أو الوقف أو تسمى أيضا علامات التنقيط، هي مجموعة من الرموز التي تسهّل قراءة النص بشكل واضح، مبيّنة ارتباط أو عدم ارتباط الكلمات ببعضها، وهي رموز اتفافية توضع في النص بهدف تنظيمه وتوضيحه ورفع إلتباس المعاني عنه، حيث غياب هذه العلامات قد يتغير المعنى الذي يقصده الكاتب تغييرًا جذريًا، ويصعب على القارئ فهم المقصود ويلتبس عليه المعنى كثيرًا (فضل الله ، 2009، صفحة 85).

ومن أهم علامات الوقف والترقيم في اللغة العربية: الفاصلة (،) (توضع لفصل الجمل عن بعضها البعض، بعد لفظ المنادى، بين الجمل أو الكلمات المتعاطفة، بعد القسّم، بين الشرط وجوابه، بعد الجواب بنعم أو لا، بين الجمل الصغرى أو أشباه الجمل، بدلا من حرف العطف، بين أنواع الشيء وأقسامه، بين الكلمات المتضادة... إلخ)، النقطة أو نقطة التوقف أو الوقفة (.) (بعد انتهاء جملة تامة المعنى، في نهاية الفقرة، في الاختصارات)، القاطعة أو الفاصلة المنقوطة أو الشوطة المنقوطة (؛) (بين الجمل التي بينها قوة في الترابط أو ترابطها غير لازم، بين جملتين إحداها سبب حدوث الأخرى، بين جمل طويلة يعبر مجموعها عن كلام مفيد وتجنّبًا للخلط بينها بسبب تباعدها عن بعضها، بين جملتين تامتين تجمع بينهما أداة ربط)، النقطتان العموديتان أو الرأسيتان أو علامة التوضيح (:) (قبل القول المقول أو ما في معناه، قبل ضرب الأمثلة، قبل تعريف شيء، قبل عدّ أجزاء الشيء، بين الكلام المجل والمكلام الذي يليه موضحة له، بعد الصيغ المنتهية بألفاظ "التالي(ة)، الآتي(ة)، ما يلي أو ما يشبهها)، علامة الحذف (...) (للدلالة على كلام محذوف من النص المقتبس، عند التوقف مع إمكانية الإكمال، للدلالة على الإيجاز والاختصار)، علامتا التنصيص أو الشولتان المزدوجتان (« ») (للكلام المقتبس، أو لكلمات يراد إيرادها)، الشرطة (-) (بين الأرقام المتسلسلة للصفحات أو السنوات، في بدء المحاورّة بين اثنين بدل ذكر اسميهما، بين العدد رقمًا أو لفظًا وبين المعدود إذا وقعت الأعداد ترتيبية في العناوين أول السطر، بين جزئي المصطلح المركب، بين المبتدأ والخبر أو الشرط وجوابه إذا طال الكلام بينهما، بين الجمل المعترضة، بعد جملة طويلة يعقبها إجمال لمعانيها) (عبيدو، 2014، الصفحات 247-258)، الشرطتان (- -) (للمعترضات، للعناوين الفرعية لكتاب أو بحث)، القوسان المركبان أو القوسان المستطيلان [] (حول كل زيادة على النص المقتبس)، القوسان أو الهلالان () (حول الأرقام، حول أي كلمة يراد تفسيرها، حول ما ليس من

الأخطاء الشكلية واللغوية والتوثيقية المتكررة في مذكرات الماجستير لدى طلبة علم الاجتماع: مقارنة نقدية في ضوء المعايير الأكاديمية للبحث العلمي

أركان الكلام)، علامة الاستفهام (؟) (بعد صيغة السؤال أو الاستفهام)، علامة التعجب أو الانفعال (!) (بعد كلمة أو جملة أو معنى متعجب منه)، الشرطة المائلة (/) (ليبان التاريخ الميلادي من الهجري) (فضل الله ، 2009 ، الصفحات 88 - 94). مع الانتباه إلى أن أغلب علامات الترقيم -إن لم نقل كلها- تكتب ملاصقة للكلمة التي تسبقها مباشرة بدون فراغات، وفي الأقواس وعلامات التنصيص وغيرها من العلامات التي تحتوي رمزين يكون الكلام داخلهما، يوضع الرمز الأول ملاصقا لبداية أول كلمة، والرمز الثاني ملاصقا لنهاية آخر كلمة دون فراغات.

- امتداد الفقرات لأسطر طويلة وفي بعض الأحيان تتجاوز الصفحة (عدم الاعتماد على نظام الفقرات): نجد في كثير من الأحيان فقرات يزيد طولها عن عشرين سطرًا لتصل في بعض الحالات إلى ما يقارب الصفحتين، يورد فيها الطالب كثير من الأفكار التي تعبر عن نفس التوجه أو حتى عن توجهات متضادة ومتناقضة. والفقرة هي مجموعة من الجمل المترابطة والتي تتناول فكرة واحدة وتفصيلها، تبدأ بترك البياض في بدايتها في أول السطر، وتنتهي بنقطة في نهايتها، ومن المهم عند كتابة الفقرات مراعاة خاصية وشرط ألا تكتب أكثر من فكرة واحدة في الفقرة الواحدة. (عبيدو، 2014، صفحة 357) فطول النصوص والفقرات يشكّل عبئًا ذهنيًا على القارئ في كثير من الأحيان.

- غياب فقرات تمهيدية تفصل بين العناوين الرئيسية والعناوين الفرعية: فنجد الطالب يضع عنوانًا رئيسيًا ثم تحته مباشرة عنوانًا فرعيًا ثم بعده مباشرة عنوانًا متفرعًا عن العنوان الفرعي، وذلك دون أن يفصل بينهم بفقرة أو جملة ممهدة، فمن المتعارف عليه وضع جملة واحدة على الأقل بين كل مستويين من مستويات العناوين.

- الأخطاء اللغوية: تكررت ضمن عينة الدراسة الكثير من الأخطاء اللغوية (من ناحية الصرف والنحو والتركيب) و الأخطاء الإملائية (خاصة ما يتعلق بكتابة همزة، التاء المربوطة والمفتوحة، ال التعريف وغيرها)، عدم السلامة اللغوية أو السلاسة في الانتقال بين الأفكار والفقرات، غياب التماسك النصي والمنطقي، استعمال لغة ركيكة تحتاج إلى إعادة القراءة عدة مرات لفهم ما الذي يرمي إليه الطالب، تكرار الكلمات نفسها بدلا من استعمال الضمائر التي تنوب عنها، تطويل النص بلا معنى، عدم الدقة في اختيار المصطلحات والكلمات المعبرة، استعمال اللغة العامية في التعبير، سوء التعبير وعدم وضوح النصوص والفقرات وغموضها، الأخطاء المطبعية أو أخطاء الكتابة بالحاسوب، ترك مسافة خالية بين واو العطف والكلمة التي تليها.

د. سلمان بن قيلة

فينبغي على الباحث الحرص على سلامة التراكيب اللغوية، من حيث النحو والصرف، والانتباه إلى طبيعته في الكتابة، وعدم ترك الجمل والتراكيب ناقصة لغويًا أو مبهمة، فاللغة العربية هي لغة حركات (لغة إعراب)، فتغيير إشارة أو حركة واحدة في الكلمة أو العبارة قد يغيّر معنى الجملة كاملة أو معنى الفقرة المكتوبة (قدليجي، 1999). مع ضرورة مراعاة استخدام اللغة المفهومة والفعّالة بأبسط التراكيب وأجزها (خير الكلام ما قلّ ودلّ)، وتجنب التكرار الذي لا طائل منه، ومراعاة الدقة في الصياغة واختيار الجمل والتراكيب المناسبة، بأسلوب يزاوج بين التشويق والوضوح في الطرح.

فليس المطلوب الكتابة بلغة تعجيزية وبلاغة تجاري بلاغة شعراء المعلقات أو بأسلوب أدبي معقد يجاري أسلوب العقّاد، ولكن التحرير بلغة سليمة خالية من الأخطاء اللغوية والإملائية، بكلمات سهلة ومعبرة وبأسلوب واضح ودقيق لا إفراط فيه ولا تفريط، فالكثير من الأخطاء المرصودة غير مقبولة على هذا المستوى من التعليم، فكيف لطالب ماستر ألا يفرق بين التاء المربوطة والمفتوحة، فالأخطاء التي سبق الإشارة إليها ضمن هذا الجانب، تقودنا إلى التساؤل هل يصح فعلاً تسمية ما هو مكتوب ضمن هذه المذكرات كتابةً أكاديمية؟ وهل يحق تسميتها كتابة علمية؟ وهل تتوفر على شرط واحد أو خاصية من خصائصها؟

وعموماً، فكثرة الأخطاء اللغوية وأخطاء الكتابة الأكاديمية، تعطي انطباعاً سيئاً عن البحث، سواء لدى لجنة المناقشة أو لدى القارئ، ويؤدي إلى إضعافها رغم ما قد تحمله من قوة من الناحية المنهجية والإحصائية والموضوعية، ورغم ما قد تحويه من دقة وأهمية في نتائجها، فاللغة غير السليمة والأسلوب غير العلمي يشوشان الذهن ويتعبان العقل، ويؤديان إلى عدم فهم المقصود وتلبس الأفكار، وإلى ضعف المقروئية والفهم.

1.2.2. تحليل جذور المشكلة والأسباب الكامنة وراء الأخطاء اللغوية:

عكس الأخطاء الشكلية، فإن لمشكلة الأخطاء اللغوية وأخطاء الكتابة الأكاديمية عوامل ومسببات أكثر تعقيداً تضرب بجذورها في الأعماق، حيث تقف وراء هذه الأخطاء المرصودة حسب رأي الباحث جملة من الأسباب تتلخص في: جودة مدخلات العلوم الاجتماعية بصفة عامة، ومستوى التعليم والتكوين الذي خضع له الطالب طوال مراحلها المختلفة، فكتساب اللغة والأسلوب الأكاديمي ليس وليد مرحلة إعداد مذكرة الماستر، بل هو نتاج لسنوات طويلة من التكوين والتدريب. إضافة إلى نقص المطالعة وشغف القراءة لدى أغلبية الطلبة (كغيرهم من أفراد المجتمع)، فملكة القراءة تساعد كثيراً على صقل وتنمية مهارات الكتابة والإبداع وإجادة استعمال علامات التقييم، وتحول دون الوقوع في الأخطاء اللغوية والإملائية، وتساهم في

الأخطاء الشكلية واللغوية والتوثيقية المتكررة في مذكرات الماجستير لدى طلبة علم الاجتماع: مقارنة نقدية في ضوء المعايير الأكاديمية للبحث العلمي

إكساب الطالب أسلوبه الخاص في الكتابة الأكاديمية، خاصة القراءة والمطالعة ضمن التخصص التي تحت الأسلوب السوسولوجي لدى الطالب وتثري رصيده من المصطلحات التي يوظفها في كتابته، وتكسبه الدقة في اختيار العبارات والمصطلحات.

هذا بالإضافة إلى غياب التدريب العملي على الكتابة الأكاديمية، والتكوين الفعلي حول قواعدها وضوابطها وأساليب تنميتها وتقنيات التحرير طيلة المشوار التكويني للطلاب، ففقد الشيء لا يعطيه. كما أن إهمال التركيز على هذا الجانب من قبل الكثير من الأساتذة المشرفين والمناقشين قد أوحى إلى الطلبة بعدم أهميته، مما جعل الكثير منهم يهتمون بالاهتمام به، وبالتالي إيلائه مكانة ثانوية مقارنة بالجوانب والأجزاء الأخرى. بالإضافة إلى أن لجوء البعض من الطلبة إلى مكاتب تجارية أو أفراد آخرين لكتابة بحوثهم، قد يؤدي إلى وقوعهم في هذه الأخطاء. دون أن ننسى عامل الوقت الذي سبق التفصيل فيه ضمن مسببات الأخطاء الشكلية، فالطالب يضع العمل مباشرة دون أن يكلف نفسه عناء إعادة قراءته وسد الثغرات التي قد يجدها وتصحيح الهفوات التي يكون قد يقع فيها سهواً.

3.2. أخطاء التوثيق والاقتباس:

يجب على الباحث أو الدارس -من باب الأمانة العلمية- الإحالة إلى المراجع التي اقتبس منها معلوماته أو استشهد بها في طرح أفكاره وذلك: متى اقتبس عمل شخص آخر (وهذا يشمل اقتباس الفقرات والكلمات والجداول والصور والرسوم التخطيطية..إلخ)، وعندما يعيد كتابة أو تلخيص عمل شخص ما بكلماته وأسلوب من إنتاجه. ويكون ذلك بتقديم بيانات مفصلة عن المرجع الذي استخدمه (عبيدو، 2014، صفحة 195). أما إن كان ما يكتبه الباحث كله جديد ويمثل استنباطاً اجتهادياً محضاً من قبله، حتى وإن استوحى تلك الأفكار من مصادر أخرى وكان الأصل فيها أفكاراً عمومية مشتركة لا ينفرد بها مصدر معين بعينه، فهنا لا يجب الإشارة إلى هذه المصادر الأخرى التي اعتمد عليها (الأشوح، 2016، صفحة 283). فالتوثيق والإحالة يختص بالأفكار التي ينفرد بها مرجع أو كاتب معين دون غيره.

د. سلمان بن قيلة

وهناك أنظمة مختلفة للتهميش أو التوثيق منها على سبيل المثال لا الحصر، نظام هارفارد، نظام فانكوفر، نظام جامعة شيكاغو، نظام جمعية علم النفس الأمريكية "APA"، نظام جمعية اللغات الحديثة "MLA"، وغيرها من الأنظمة التي تصنف إما ضمن الطريقة الكلاسيكية أو ما يسمى بطريقة التوثيق الفرنسية "Référence Infrapaginale" أو ما يسميه البعض الآخر بنظام التأشير، والتي تعتمد على كتابة معلومات المرجع في الهامش أو الحاشية، وإما ضمن الطريقة الحديثة التي تعتمد على كتابة مختصرة للمعلومات (اسم المؤلف، سنة النشر والصفحة) في المتن مباشرة بعد الفقرة المقتبسة. وعلى العموم وجد الباحث ضمن المذكرات المختارة للدراسة؛ اعتماد أصحابها إما على الطريقة الكلاسيكية (نظام التأشير) أو نظام APA (مع الإشارة إلى أن القسم يترك حرية اختيار طريقة التوثيق للطلبة والمشرفين دون إلزام بنوع أو طريقة معينة). ومن جملة الأخطاء التي تكررت في هذا الجانب:

- في الطريقة الكلاسيكية (نظام التأشير): يعتمد هذا النظام على إعطاء رقم متسلسل يرفع قليلا عن موقع السطر الطبيعي في نهاية الفقرة التي يتم اقتباسها في المتن، ليشير إلى المرجع الذي اعتمد عليه الباحث في بحثه، مع إعطاء نفس الرقم ليعطي شرحا تفصيليا عن المرجع في حاشية الصفحة أو في نهاية البحث، ثم توضع جميع المراجع مرتبة هجائيا في نهاية البحث (النجار و آخرون، 2009، صفحة 248، 249). ومن الأخطاء التي تم تسجيلها عند الاعتماد هذا النظام: الخطأ في ترتيب معلومات المرجع، عدم ذكر معلومات المرجع كاملة، الخلط بين متى نكتب المعلومات كاملة (عند أول مرة) ومتى نكتب عبارات "المرجع نفسه، مرجع سابق" (عند تكرر الاقتباس من المرجع)، وعبارات "Ibid, Idem, Op.Cit" في المراجع الأجنبية، عدم ذكر رقم الصفحة في الهامش، عدم ذكر اسم المؤلف عند استعمال عبارة "مرجع سابق"، الخلط بين أكثر من طريقة واحدة في ترتيب المعلومات وفي الابتداء باسم أو بلقب المؤلف، الخلط في ترقيم الحواشي بين نظام الترقيم المستمر ونظام الترقيم المتجدد مع كل صفحة، عدم معرفة طريقة التفريق بين مرجعين مؤلف واحد عند تكرر الاقتباس منهما، عدم المعرفة والدراسة باستعمالات الحواشي والهوامش السفلية.

الأخطاء الشكلية واللغوية والتوثيقية المتكررة في مذكرات الماجستير لدى طلبة علم الاجتماع: مقارنة نقدية في ضوء المعايير الأكاديمية للبحث العلمي

- في نظام جمعية علم النفس الأمريكية "APA": وهو نظام يعتمد على التوثيق بعد انتهاء النص المقتبس في المتن مباشرة، وذلك بوضع لقب المؤلف متبوع بفاصلة ثم السنة متبوعة بفاصلة ثم الصفحة وجميعها بين قوسين، ثم يعاد ترتيب جميع المراجع هجائياً في قائمة المراجع (النجار و آخرون، 2009، صفحة 251)؛ ومن أكثر الأخطاء تكراراً عند الاعتماد على هذا النظام: عدم ترتيب معلومات المرجع ترتيباً صحيحاً في قائمة المراجع، معلومات المرجع ناقصة، اعتماد عبارة "المرجع السابق" في هذه الطريقة عند تكرار الاقتباس من مرجع معين، عدم كتابة سنة النشر، عدم التفريق بين مرجعين لمؤلف واحد منشورين في نفس السنة.

- من الأخطاء المتكررة في الطريقتين معاً: عدم التفريق بين الاقتباس المباشر أو غير المباشر، عدم الدراية والمعرفة بمدارس التوثيق المختلفة، ترك التوثيق والتهميش إلى غاية نهاية الفقرات كلها وليس بعد كل فقرة، التوثيق الوهمي من خلال أخذ الاقتباس كما هو من المرجع مع التوثيق الذي أخذه المؤلف الأصلي دون إشارة إلى ذلك، أو من خلال الادعاء بالاقتباس من مرجع معين ومن صفحات معينة وعند الرجوع إلى ذلك المرجع لا نجد أي صلة بالنص المقتبس والمرجع المشار إليه أو الصفحة المشار إليها.

والملاحظ على أغلب المذكرات -إن لم نقل كلها- الاعتماد بشكل مفرط على الاقتباس الحرفي (المباشر)، خاصة في الجانب النظري حيث تكاد تخلو النصوص المقتبسة من أي لمسة للطلاب، فالفصول النظرية كلها عبارة عن نسخ ولصق بعبارات المؤلفين الأصليين دون أي إضافة أو تغيير أو نقد أو تعقيب، كلها اقتباسات لا مكان فيها للاستشهاد أو الإحالة أو إعادة الصياغة، وفي كثير من الأحيان لا يستطيع الطالب الربط بين الفقرات المقتبسة وبين أفكارها ولا حتى ترتيبها ترتيباً منطقياً متسقاً، ولا تظهر أي شخصية للطلاب الباحث في بحثه، وهو ما يتنافى مع أسلوب الكتابة الأكاديمية، ويؤثر بشكل كبير على جودة هذه المذكرات، ويرفع بشكل كبير وغير مقبول من نسبة الاقتباس فيها.

فمن المعروف أنه ينبغي عدم الإكثار من الاقتباس المباشر في البحث العلمي، وإذا تجاوز الاقتباس المباشر خمسة إلى ستة أسطر، يتوجب ترك مسافة بين أول سطر في الاقتباس وآخر سطر قبله، وترك مسافة

د. سلمان بن قيلة

بين آخر سطر في الاقتباس وأول سطر بعده، وينبغي أن تكون الهوامش من ناحيتي اليمين واليسار أكبر من الهوامش المتبعة في باقي البحث، وفي حالة حذف بعض الكلمات أو الجمل فيجب وضع علامات الحذف (...)، ولو أراد الباحث إضافة أو تغيير على الاقتباس فعليه وضع الكلام المضاف أو المغير بين القوسين المعقوفين [] (رجب، 2016، صفحة 8). كل هذه التفاصيل المتعلقة بعملية الاقتباس غائبة أو مغيبة عن جميع المذكرات المختارة ضمن عينة الدراسة، رغم أهميتها البالغة في منطق الكتابة الأكاديمية والأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.

- السرقة العلمية، تحوير وتزوير البيانات والمراجع، عدم الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي، غياب الإحالة الدقيقة، الاعتماد على مراجع غير دقيقة أو غير موثوقة: فكثيراً ما يقع الطالب تحت طائلة السطو الأكاديمي أو الانتحال العلمي اللذان يعبران عن سرقة وادعاء ملكية أفكار الآخرين، واستخدام ما توصل إليه الآخرون من إنتاج فكري على أنه إنتاج الباحث أو الكاتب ودون توثيق للمصدر الأساسي (رجب، 2016، صفحة 10، 11). وللانتحال العلمي عدة أنواع منها: السطو العلمي المباشر وهو نسخ حرفي (كلمة بكلمة) لنص أو جزء منه مأخوذ من عمل آخر دون الإشارة إلى ملكية الشخص الأصلي له، الانتحال والسطو العلمي الذاتي وذلك عند تقديم طالب أو باحث لعمل سابق خاص به على أنه عمل جديد دون الإشارة إلى ذلك، الانتحال العلمي الفسيفسائي عند أخذ عبارات من مصدر ما دون استخدام علامات الاقتباس، أو القيام بحذف بعض الكلمات واستخدام مرادفات جديدة لها مع الإبقاء على نفس التركيب والأسلوب اللغوي والمعنى الأصلي، السطو العلمي العرضي عند إهمال توثيق المراجع أو القيام بعملية الاقتباس بشكل سيء، أو عند القيام بشكل غير مقصود باستخدام كلمات متشابهة أو بنفس البناء اللغوي (رجب، 2016، الصفحات 12-14).

إضافة إلى ماسبق، توجد أنواع أخرى للانتحال أو السطو أو السرقة العلمية، لا يتسع المقام لذكرها ولا التفصيل فيها، فمهما كان نوع الانتحال وأسبابه ودوافعه، فإن ذلك منافي للأمانة العلمية ويتعارض مع

الأخطاء الشكلية واللغوية والتوثيقية المتكررة في مذكرات الماجستير لدى طلبة علم الاجتماع: مقارنة نقدية في ضوء المعايير الأكاديمية للبحث العلمي

أخلاقيات البحث العلمي التي ينبغي على كل باحث التقيّد بها والعمل على إرصائها في مختلف ممارساته البحثية.

وبصفة عامة، فضعف أو غياب التهميش والتوثيق الصحيح وارتفاع نسبة الاقتباس، والوقوع تحت طائل السرقة والانتحال العلمي بأنواعه المختلفة، يؤثر بشكل كبير على مصداقية وجودة البحث، ويضرب الأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي في مقتل، مما يؤدي إلى رفض العمل إن تم اكتشاف ذلك من قبل الإدارة أو لجنة المناقشة، أو المطالبة بإعادة الجزء الذي تم اكتشاف غياب أسس الأمانة العلمية فيه على أضعف تقدير، وقد يؤدي إلى المتابعة من قبل أصحاب الأعمال الأصليين في حالة اكتشافهم السطو على أعمالهم أو جزء منها، مما يقود إلى سحب المذكرة والشهادة من الباحث، وعلى العموم فهما كانت النتائج والعواقب سواء تم اكتشاف ذلك أم لا، فإن هذا العمل غير مقبول ولا يمت إلى الأخلاق بصلة، يدل على ضعف مستوى الباحث وعدم احترامه لمجهودات غيره، وتعاطف ذلك وشيوعه بين الطلبة والباحثين، يجعل الأمر جلل، ويضعنا أمام أزمة حقيقية تحتاج إلى إرادة حقيقية لمعالجتها واجتثاثها من جذورها.

1.3.2. الأسباب الكامنة وراء أخطاء التوثيق والاقتباس والانتحال العلمي:

من بين العوامل التي تؤدي إلى الوقوع في ارتفاع نسبة الاقتباس والانتحال العلمي، ضعف الوازع الأخلاقي والالتزام بأخلاقيات البحث العلمي وقواعد الأمانة والنزاهة العلمية، وعدم التركيز على هذا الجانب من قبل الأساتذة الذين قاموا بتكوين الطلبة خاصة في طريقة إعداد البحوث التي يقدمونها طيلة سنوات تكوينهم، فأغلب الأساتذة لا يحمّل نفسه عبء قراءة الأعمال ولا الإشارة إلى ضرورة الالتزام بالأمانة والنزاهة العلمية فيها، ولا تصحيح البحوث والمحاسبة على الانتحال العلمي. إضافة إلى عدم تدريب وتكوين الطلبة على طرق تلخيص الأفكار وإعادة الصياغة وإكسابهم أسلوب كتابة علمية خاص بهم، حيث تعود الطالب على مباشرة الكتابة والنقل الحرفي من المصدر قبل قراءة الفقرة وفهمها ثم إعادة صياغتها وفق أسلوبه الخاص، فالكثير منهم يعجز عن إعادة صياغة جملة واحدة مما ينسخه، فمن شبّ على شيء شاب عليه.

د. سلمان بن قيلة

بالإضافة إلى غياب العمل بالبرمجيات التي تقيس نسبة الاقتباس وتكشف عن السرقات العلمية، عكس ما هو معمول به في الجامعات الأجنبية. دون أن ننسى انتشار واتساع استخدام الشبكة العنكبوتية الذي سهّل عملية الانتحال العلمي وساعد في اتساع نطاقها وتطوّر أساليبها، مما يصعب في كثير من الأحيان الكشف عنها، خاصة مع تنامي الاستخدام المفرط لأدوات الذكاء الاصطناعي وأدوات إعادة الصياغة التي أصبحت الملجأ لأغلبية الطلبة والباحثين.

3. مقترحات وتصورات للتخفيف من وطأة الأخطاء المسجلة:

يرى الباحث جملة من المقترحات والتصورات التي حسب رأيه يمكن أن تساهم في التخفيف والتقليل من الوقوع في الأخطاء التي سبق التفصيل فيها، منها ما هو متعلق بالطالب في حد ذاته، ومنها ما هو متعلق بالأستاذ المشرف والعملية الإشرافية، ومنها ما هو متعلق بعملية التقييم والسياسة المؤسسية في الأقسام والجامعات، تدخل هذه الرؤية ضمن مقارنتي الوقاية والعلاج، مع التأكيد على أن قنطار وقاية خير من درهم علاج، وتتلخص هذه المقترحات فيما يأتي:

- إعداد نموذج قالب word رسمي موحد للمذكرة "Template"، يكون بمثابة دليل رسمي يحمل توجيهات تحريرية (الهوامش، نوع الخط وحجمه، طريقة ترقيم العناوين والصفحات، طريقة التوثيق وغيرها).
- تنظيم ورشات لتدريب طلبة السنوات النهائية على الكتابة والتحرير الأكاديميين، وإدراج مقياس يعنى بذلك طيلة مسار تكوينهم. ونفس الأمر بالنسبة لتدريب الطلبة على استعمال برمجيات معالجة النصوص خاصة حزمة "Microsoft Office" والتعامل مع أسرارها وتقنياتها الأساسية في الكتابة والتحرير.
- حث وتشجيع الطلبة على كتابة وتحرير مذكراتهم بأنفسهم، مع توفير قاعات مجهزة بالحواسيب تعمل لأوقات متأخرة في الجامعات والإقامات الجامعية للسماح لأولئك الذين لا يملكون حواسيب خاصة لتحرير مذكراتهم بأنفسهم، مع توفير تقيمين يساعدهم في ذلك.
- تزويد الأساتذة باشتراكات في البرامج التي تقيس نسبة الاقتباس، أو على الأقل إحالة المذكرات على هذه البرامج من طرف الإدارة قبل قبولها للمناقشة.

الأخطاء الشكلية واللغوية والتوثيقية المتكررة في مذكرات الماجستير لدى طلبة علم الاجتماع: مقارنة نقدية في ضوء المعايير الأكاديمية للبحث العلمي

- توحيد معايير تقييم المذكرات (دليل تقييم موحد)، من خلال وضع شبكة للتقييم وسلم تنقيط خاص بها، مع مراعاة وإدراج نقاط خاصة بالجانب الشكلي واللغوي وأسلوب التوثيق.
- اختيار لجنة المناقشة بشكل منفصل عن المشرفين، مع منح الوقت اللازم للمناقشين لقراءة المذكرات والإطلاع على تفاصيلها، مع الحرص على منح كل أستاذ عدد محدد من المذكرات لا يزيد عن طاقته.
- ضرورة الحرص على تنقيح المذكرات قبل وضعها في صيغة pdf ووضعها على مستوى المكتبة وأرشيف الجامعة بصيغة موحدة.
- العمل على ترسيخ الأمانة العلمية على مدار سنوات تكوين الطالب، وتعريفه بماهية وأنواع الانتحال العلمي وخطورته، لتصبح أخلاقيات البحث العلمي والأمانة العلمية عقيدة راسخة لديه.
- العمل على تعليم الطالب وتكوينه على أساليب الكتابة الأكاديمية وإكسابه الأسلوب العلمي، وطرق التوثيق الصحيحة والمختلفة، وتقنيات التحرير والتلخيص وإعادة الصياغة، وتصحيح الأخطاء والفجوات التي تظهر عليه، وذلك في مختلف المقاييس خاصة في حصص الأعمال الموجهة والبحوث التي يكلف بإنجازها.
- إعادة إدراج مذكرات ليسانس ضمن تخصص علم الاجتماع، لتكون بمثابة التدريب الأولي للطلاب على البحث العلمي وإعداد المذكرات قبل مرحلة الماجستير.
- إعادة النظر في عملية الإشراف وتكوين الأساتذة على إدارة عملية وسيرورة الإشراف.
- تنظيم ورشات تكوينية لتدريب الطلبة على الاستعمال الفعال والأخلاقي لمختلف أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.
- نشر عينات لمذكرات نموذجية تكون بمثابة المرجع والدليل بالنسبة للطلبة.
- التشجيع وتسهيل إحالة المذكرة على مدققين ومراجعين لغويين قبل تسليمها.
- التكوين على استخدام برامج توثيق واستشهاد وأدوات رقمية مساعدة مثل: Zotero أو Mendeley للتوثيق، Grammarly أو BonPatron للتحرير اللغوي.

د. سلمان بن قيلة

- تقديم ورشات ودورات تكوينية لتدريب الطلبة على البحث البيبليوغرافي سواء على مستوى المكتبات أو على مستوى محركات البحث والمواقع الالكترونية المختلفة.

4. الخاتمة:

تكشف القراءة النقدية للعينة المختارة من مذكرات الماستر في علم الاجتماع التنظيم والعمل بجامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، عن مجموعة من الأخطاء المتكررة التي أصبحت تشكل نمطاً عاماً في الإنتاج الأكاديمي لطلبة هذا التخصص. وتتنوع هذه الأخطاء على مستويات متعددة: شكلية، لغوية، توثيقية. ما يشير إلى وجود خلل بنيوي في عملية التكوين والبحث والإشراف، أكثر من كونه مجرد قصور فردي من قبل الطالب أو المشرف على حد سواء.

وقد تبين من خلال هذه الدراسة، أن هذه الأخطاء لا تنتج فقط عن نقص في المهارات البحثية لدى الطلبة، بل تعود أيضاً إلى عوامل متشعبة ومتداخلة، مثل: ضعف التكوين المنهجي الكمي والنوعي في سنوات التدرج؛ غياب إشراف علمي صارم ومنهجي؛ غموض أو غياب الأدلة الإجرائية التي تنظم عمل الطلبة؛ اعتماد نموذج إنجاز المذكرة كشرط إداري للتخرج، بدل أن يكون تمريناً علمياً حقيقياً يسمو بقدرات الطالب على مستوى البحث الأكاديمي المتخصص.

إن تجاوز هذه الإشكالات لا يتم عبر المقاربة العقابية أو الانتكاء على التقييم السلبي، بل عبر معالجة شاملة تبدأ من تصميم المنهاج الجامعي نفسه، وتمرّ بتأهيل الإشراف، وتنتهي بتعريف الطالب الباحث بمسؤولياته العلمية. فرصد هذه الأخطاء لا يعني الإدانة، بل السعي نحو الإصلاح، فكشف الخطأ وتشخيصه هو أول خطوة نحو تحسين الممارسة الأكاديمية، لذا يكتسي الانتقال من التكوين الشكلي إلى التكوين البحثي الفعال أهمية بالغة، ومن هنا تأتي النتائج المتوصل إليها كدعوة مفتوحة إلى تطوير مسار الإشراف والتكوين في مرحلة الماستر.

وفي الختام، نجدد التذكير بأن هذه الدراسة لا تهدف إلى تحميل الطلبة وحدهم مسؤولية تدني جودة بعض المذكرات، بل تسعى إلى الإسهام في النقاش العلمي والمؤسس حول تحسين مخرجات البحث الأكاديمي في العلوم الاجتماعية. فمذكرة الماستر ليست مجرد تمرين لإنهاء مرحلة أكاديمية، بل هي الخطوة الأولى نحو الاندماج في مجتمع الباحثين، وبوابة نحو ممارسة علمية رصينة ومسؤولة، وقد قدمت الدراسة جملة من المقترحات والتصورات التي يمكن الارتكاز عليها في سبيل الوصول إلى الهدف المنشود.

الأخطاء الشكلية واللغوية والتوثيقية المتكررة في مذكرات الماجستير لدى طلبة علم الاجتماع: مقارنة نقدية في ضوء المعايير الأكاديمية للبحث العلمي

7. قائمة المراجع:

- أحمد عبد المنعم حسن. (2008). أصول إعداد ونشر البحوث والرسائل العلمية (الإصدار 1). القاهرة، مصر: الدار العربية للنشر والتوزيع.
- حسين نزار فضل الله. (2009). مختصر قواعد كتابة البحث (الإصدار 1). بيروت، لبنان: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع.
- زينب الأشوح. (2016). طرق وأساليب البحث العلمي وأهم ركائزه (الإصدار 2). القاهرة، مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- سعيد سبعون. (2012). الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع (الإصدار 2). الجزائر، الجزائر: دار القصة للنشر.
- سوتيريوس ساراتناكوس. (2017). البحث الاجتماعي (الإصدار 1). (فارغ شحدة، المترجمون) الدوحة، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- عامر قديجي. (1999). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات (الإصدار 1). عمان، الأردن: دار اليازوقي العلمية للنشر والتوزيع.
- علي إبراهيم عبيدو. (2014). جودة البحث العلمي (الأخلاقيات - المنهجية - الإشراف) كتابة الرسائل والبحوث العلمية (الإصدار 1). الإسكندرية، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- علي عبد الهادي الكرخي. (2023). كيفية كتابة الشكر والتقدير والعرفان أو إهداء البحث العلمي. تأليف نخبة من الأساتذة والباحثين، مهارات البحث العلمي المتقدم (الإصدار 1، الصفحات 115-119). ماليزيا: بوابة الاحداث العلمية.
- غازي عناية. (2014). البحث العلمي: منهجية إعداد البحوث والرسائل الجامعية (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه) (الإصدار 1). عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- فايز جمعة صالح النجار، و آخرون. (2009). أساليب البحث العلمي منظور طبيعي. عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- فوزي رجب. (2016). الإنتحال العلمي (عدد خاص). الدوحة، قطر: منظمة المجتمع العلمي العربي.

د. سلمان بن قيلة

- محمود جلال الدين سليمان . (2023). الكتابة الأكاديمية ضوابط الأداء وإجراءات التحسين ومعايير الجودة. القاهرة: دار الكتب المصرية.
- موريس أنجوس . (2010). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية (الإصدار 2). (بوزيد صحراوي، و آخرون، المترجمون) الجزائر: دار القصة للنشر.
- نورس أحمد كاظم الموسوي. (2023). كيفية كتابة الشكر والعرفان أو إهداء البحث العلمي. تأليف نخبة من الأساتذة والباحثين، مهارات البحث العلمي المتقدم (الإصدار 1، الصفحات 121-127). ماليزيا: بوابة الأحداث العلمية.

للإحالة على هذا المقال:

. بن قيلة سلمان، « الأخطاء الشكلية واللغوية والتوثيقية المتكررة في مذكرات الماستر لدى طلبة علم الاجتماع: مقارنة نقدية في ضوء المعايير الأكاديمية للبحث العلمي » . الفكر المتوسطي، المجلد: ، العدد: ، الشهر السنة ، ص. ص.